ان الحافد ولد الولد من الذكور والاناث فائدة قال الاطباء واهل الطبيعة
المني اذا انصب الى الخصية اليمنى من الذكر ثم انصب الى الجانب الايمن
من الرحم كان الولد ذكرا تاما في الذكورة واذا انصب من الخصية اليسرى
ثم انصب الى الجانب الايسر من الرحم كان الولد انثى تاما في الانوثة
واذا انصب من الخصية اليمنى وانصب منها الى الجانب الايسر من الرحم
كان ذكرا في طبيعة الاناث واذا انصب الى الخصية اليسرى ثم انصب
منها الى الجانب الايمن من الرحم كان هذا الولد انثى في طبيعة الذكور
وحاصل كلامهم ان الذكورة الغالب عليهم الحرارة واليبوسة والغالب
على الاناث البرودة والرطوبة وهذا لعلة ضعيفة فان في النساء
من مزاجها في غاية السخونة وفي الرجال من مزاجه في غاية البرودة
فخالق الذكر والانثى الاله القادر الحكيم ولما ذكر تعالى انعامه على
عبيده بالمنكوح وما فيه من المنافع والمصالح ذكر انعامه عليهم
بالمطعومات الطيبة فقال ورزقكم من الطيبات سواء كانت من النبات
و من الثمار والحبوب والاشربة او كانت من الحيوانات والمراد بالطيب
المستلذ او الحلال ومن في من الطيبات للتبعيض لان كل الطيبات
في الجنة وما طيبات الدنيا الا انموذج منها واختلف في تفسير قوله
تعالى افبالباطل يؤمنون فقال ابن عباس يعني بالاصنام وقال
مقاتل يعني بالشيطان وقال عطا يصدقون ان لي شريكا وصاحبة
وولدا وبنعمت الله هم يكفرون اي بان يضيفوها الى غير الله تعالى
ويتركون اضافتها الى الله تعالى وقيل الباطل ما سول لهم الشيطان
من تحريم البحيرة والسائبة وغيرهما وبنعمة الله ما احل لهم من الطيبات
وتحريم الخبائث فائدة رسمت نعمت هنا بالتاء ووقف عليها ابن
كثير وابو عمرو والكسائي بالهاء والباقون بالتاء والكسائي يقراء

بالامالة

بالامالة ولما شرح الله تعالى الدلايل على صحة التوحيد واتبعها بذكر
اقسام النعم العظيمة اتبعها بالرد على عبدة الاصنام فقال ويعبدون
من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا اي تاركين عبادة من بيده
جميع الارزاق وهو ذو العلو المطلق الذي رزقهم من الطيبات ويعبدون
غيره ثم بين تعالى جهة الرزق بقوله تعالى من السموات والارض اما الرزق
الذي ياتي من جانب السما فالمطر واما الذي من جانب الارض فالنبات ت
والثمار التي تخرج منها وقوله تعالى شيا فيه ثلاثة اوجه احدها انه منصوب
على المصدر اي لا يملك لهم شيا قال ابن عادل وهذا غير مفيد اذ من
المعلوم ان الرزق شي من الاشيا ويؤيد ذلك ان البدل لا ياتي الا لاحد
معنيين البيان او التاكيد وهذا ليس فيه بيان لانه اعم ولا تاكيد
الثالث انه منصوب برزقا على انه اسم مصدر واسم المصدر يعمل عمل
المصدر على خلاف في ذلك ولما كان من لا يملك شيا قد يكون موصوفا
باستطاعة ان يتملكه بطريق من الطرق نفى الله تعالى عنهم ذلك بقوله
تعالى ولا يستطيعون اي وليس لهم نوع استطاعة اصلا فان قيل
انه تعالى قال ويعبدون من دون الله ما لا يملك فعبر عن الاصنام
بصيغة ما وهي لغير العاقل ثم جمع بالواو والنون فقال ولا يستطيعون
وهو مختص بمن يعقل اجيب بانه عبر عنها ثانيا باعتبار اعتقادهم
انها الهة وفي تفسير قوله تعالى فلا تضربوا لله الامثال وجهان
الاول قال اكثر المفسرين لا تشبهوا الله بخلقه فانه واحد لا مثل له
ولا شبيه ولا شريك في خلقه لان الخلق كلهم عبيده وفي ملكه
فكيف يشبه الخالق بالمخلوق والرازق بالمرزوق والقادر بالعاجز
الثاني ان عبدة الاوثان كانوا يقولون ان اله العالم اجل واعظم من
ان يعبده الواحد منا بل كنا نعبد الكواكب او نعبد هولاء الاصنام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)